الفصل الخامس عشر

الكتابة للتليفزيون

الكتابة الجيدة، هى الكتابة الجيدة بغض النظر عن الوسيلة التى تنشر فيها. وأهم ما يميزها هو الوضوح والبساطة والإحكام والتلوين. ولكن الكتابة للتليفزيون تختلف عن الكتابة للصحف؛ لأن الذى يكتب للتليفزيون، يستهدف الوصول إلى المستمع أو المشاهد وليس القارئ.

ويمكن أن يقرأ الخبر فى الصحيفة مرة ثم تعاد قراءته. وهنا يتحكم القارئ فى سرعته. ويستطيع أن يتوقف عن القراءة ليتأمل كلمة أو عبارة، إن هى استغلقت عليه. وإذا لم تفهم الكلمة المنطوقة فى المحادثة بينك وبين الناس.. تستطيع أن تطلب إعادتها لأنها فاتتك، ولكن المشاهد لا يستطيع أن يوقف المندوب فى وسط الخبر، الذى يذاع يسأله إيضاحاً. ولهذا.. فإن الكتابة للإذاعة تستلزم أن تصوغ الكلمات، وتلقيها بطريقة تستوعبها الأذن على الفور.

وأسلوب الكتابة الإذاعية هو الأسلوب الطبيعى السلس؛ فهو أقل تعقيداً وتكلفاً من أسلوب الكتابة المطبوعة. وبالرغم من أن المندوب يسجل نص الخبر على الورق.. إلا أنه - فى الحقيقة - كأنما يتحدث إلى آلته الكاتبة. إنه يحكى الخبر كأنما يبلغه صديقاً أو أحد معارفه، ولكنه مجرد من الآراء الشخصية والزخارف. إن الكتابة للتليفزيون هى طراز مستحدث من فن الراوى القديم، تعززه الصور.

وقبل أن تشرع فى كتابة أى شئ سيسألك رئيسك : ماذا عندك؟ وهنا ستخبره بالموضوع بلغة بسيطة طبيعية لا زيادة فيها. وإذا جمعت معلوماتك جيداً، واستوعبت معانيها وأهميتها.. فلابد أن تكون قادراً على إيضاح الموضوع باختصار وذكاء.

أما إذا كانت تغطيتك غير كافية، ولاتزال مرتبكاً فيما يتعلق بمغزى الموضوع؛ فالأرجح أن ترد على رئيسك فى تخبط وارتباك، وهنا يأتى خبرك الذى تكتبه على نفسه القدر من الارتباك والتخبط.

فكر قبل أن تتحدث إلى رئيسك، وقبل أن تفعل أى شئ. إن تتابع الخبر لابد أن يكون واضحاً فى ذهنك، قبل أن تحاول نقله إلى الآخرين.

تذكر أن الخبر يجب أن يكون بمفهومه الصحفى، وليس مجرد الصور التى سجلتها.. وثمة إغراء فى أن تقول لرئيسك أن الصورة مفعمة بالحيوية والتلوين، فى حين أن هذه الصورة توضح قليلاً من المعلومات التى جمعتها وقيمتها الاخبارية. تجنب هذا الإغراء، والتزم بالروح الصحفية. تصرف كصحفى يتعامل مع الأفكار والمعلومات، وليس كصانع الفيلم السينمائى، وستحظى باحترام أكبر إن فعلت ذلك.

ومما سبق.. تستطيع أن تعرف أن أول خطوة فى الكتابة للتليفزيون، هى تحديد موضوع الخبر، هذا هو دليلك، ويتجلى ذلك فى المقدمة التى تكتبها لكبير المذيعين. وتستطيع أن تكتب مقدمة خفيفة أو ثقيلة، ويعتمد ذلك على أسلوبك فى تشكيل الخبر.

وتحتوى المقدمة المركزة، وقد تسمى الثقيلة، على جوهر ما حدث وأهم المعلومات، وهى مقدمة يقرؤها مذيع النشرة، ثم يقدم المندوب عرضا لتفاصيل الخبر. ومهمتك هنا أن تقدم الشواهد والخلفية والتفسير ووجهات النظر الأخرى.

أما المقدمة الخفيفة.. فهى عبارات تستهدف الاستهواء، ثم تنتقل إلى المندوب؛ ليعرض صلب الخبر.

وتؤثر تعبئة الصور أى إعدادها وتوليفها على عملية الكتابة للتليفزيون؛ لأنك عندما تختار مقطعاً بالصوت أو عدة صور للتعليق عليها.. فإنك تفعل ما يفعله المندوب الصحفى، عندما يحدد الفقرة المباشرة التى يأخذها، وأين يضعها وكيف يستخدمها. وتحدد هذه التعبئة أيضاً الشكل العام للخبر وبناءه.

ومرة أخرى أقول إن منهجك فى تعبئة الخبر، يعينك فى تقرير كيفية الكتابة لمذيع النشرة، وأعنى المقدمة .. هل تكون خفيفة أم ثقيلة؟

وإليك نموذجاً للمقدمة «الخفيفة» :

- مذيع النشرة : أدلى العمدة هارفى بعد ظهر اليوم ببيانه المنتظر - منذ وقت طويل - بشأن مصير نائبه. التفاصيل مع روبين سميث :

وإليك نموذجاً للمقدمة «الثقيلة» :

- مذيع النشرة : بعد أسبوع من الشائعات والقلق.. طلب العمدة هارفى من نائبه هلدنبراند أن يستقيل. روبين سميث تتابع الخبر.

ففى المقدمة الخفيفة.. يحاول مذيع النشرة أن يشد اهتمام المشاهد بقوله: ها هى الأخبار التى كنا جميعاً بانتظارها، ثم يترك الأمر للمندوب الذى يعطى التفاصيل المحددة لما حدث.

أما فى المقدمة الثقيلة.. فإن مذيع النشرة يقول هذا ما حدث، ثم يقدم المندوب؛ ليحكى كيف كان ذلك ولماذا والمبررات.

وسواء كنت تكتب لمذيع النشرة أو لنفسك فى مقدمة بالكاميرا، أو على الصور التى التقطت، لا تنس المبادئ الأساسية. استخدم أبسط الجمل وأشدها إيضاحاً. قل لنا من الفاعل، وماذا فعل وفيمن، وتجنب الجمل الطويلة المتشابكة التى يعتمد بعضها على بعض. وإذا استطعت أن تجزئ المعلومات إلى جمل قصيرة مفيدة.. فإنك بذلك إنما تساعد المشاهد على استيعاب كل جزء وهضمه، قبل الانتقال إلى غيره.

وليس معنى ذلك أن تكون الكتابة شديدة التبسيط؛ حتى تبدو كأنها كتابة للأطفال. ومع أن مشاهديك ينتمون إلى مستويات تعليمية متباينة.. إلا أن ذلك ليس مبرراً لأن تكتب، وكأنك تخاطب عقولاً فى السادسة من العمر. إن البساطة والإيجاز لا تمنع من الكتابة بحيوية وتدفق طبيعى بين الجمل.

استخدم الألفاظ المألوفة للسمع، فبعض الكلمات يندر سماعها. وإذا قيلت.. فإنها تثير ارتباكاً واستغراباً. وإذا كنت تكتب كلمة لا تعرف كيف تنطق؛ لأنك لم تضطر من قبل لنطقها؛ فمن الحكمة أن تختار غيرها مما تألفه الأذن، وهناك كلمات نستخدمها فى الحديث، تختلف - فى بعض الأحيان - تماماً عما نستخدمه فى القراءة أو الكتابة.

وفى حديثنا العادى.. كثيراً ما نستخدم الاختزال. أما فى الكتابة الرسمية.. فنحن لا نلجأ إليه بصفة عامة. اكتب سلسلة من الجمل، التى تشتمل على كلمتى "will not" , "do not" "is not" ثم اقرأها بصوت مرتفع.. ستلاحظ على الفور جفاف جرسها. ونحن فى الخطاب العادى لا نتحدث كذلك، ويشيع الاختزال فى الكتابة الإذاعية. ولكن لابد من الحرص على ألا يكون استخدامها سبباً فى إرباك المستمع؛ ففى بعض الأحيان يكون استخدام "did not" أفضل من "didn't"لأن الاختزال يمكن أن يفوت الأذن. استخدم الاختزال بعناية؛ لتحقيق التأكيد والوضوح.

وتختلف الكتابة الإذاعية عن الكتابة الصحفية من عدة وجوه، واليك نموذجاً لمقدمة صحفية :

انخفض عدد رجال الدورية فى مدينة ميدل تاون Middletown فى العام الماضى؛ نتيجة خفض حاد فى الميزانية، بينما زادت الجريمة بالنسبة نفسها.. صرح بذلك روجر ماريون، مدير شرطة المدينة.

اقرأ هذه الجمل بصوت مرتفع، ستلاحظ أن ما يصلح للصحافة أقل من أن يرضى الأذن.

وهذا يعانى المستمع فى استيعاب المعلومات؛ لأنه لا يعرف المصدر فى البداية، وحين يعرف المصدر.. تكون الحقائق الأساسية قد فاتته.

تذكر أن الناس، غالباً ما يشاهدون التليفزيون، وهم مشغولون بأداء أشياء أخرى.. يعدون لطعام العشاء، يحيكون، يأكلون، يؤدون بعض الواجبات المنزلية. ولا يمكن افتراض توفر الحد المعقول من الانتباه والاهتمام؛ لذا لابد أن تبنى خبرك الإذاعى بطريقة تجذب اهتمام المشاهد، وتقدم له المعلومات على نحو يسهل استيعابه.

ومن هنا.. تستطيع أن تكتب للتليفزيون على النحو التالى :

يعرف كل من يعيش فى ميدل تاون، أنه قد حدثت سرقات كثيرة فى الفترة الأخيرة، ويقول روجر مايون - مدير شرطة المدينة - إن انخفاض عدد رجال الشرطة فى العام الماضى هو أحد أسباب ارتفاع نسبة الجريمة. ويقول مدير الشرطة إن الخفض الشديد فى الميزانية قد أجبر سلطات المدينة على خفض عدد رجال الدورية، بنسبة خمس عشرة فى المائة، وقد ارتفعت معدلات الجريمة بالنسبة نفسها.

لاحظ أنه بالنسبة للتليفزيون.. فإن هناك جملة افتتاح خفيفة، وهى من النوع الذى يقال فيه إنه يفتح الطريق. ويدرك الكاتب أن المشاهد يمكن ألا يكون منتبهاً تماماً، ومن ثم.. فهو يبدأ بمثل هذه الجملة، التى تجذب انتباه المشاهد، ثم ينتقل إلى صلب الخبر.

لاحظ طريقة تقطيع أجزاء المعلومات المختلفة، جملة، جملة، فى حين أن مقدمة الخبر فى الصحيفة جاءت فى جملة واحدة، وجاءت فى الخبر التليفزيونى قطعة بقطعة :

١- جملة لجذب المشاهد : إذا كنت تعيش فى ميدل تاون.. فأنت تعلم كيف ساءت الأحوال.

٢- جملة تدل على مصدر الخبر، وتربط الجريمة بخفض عدد رجال الشرطة.

٣- جملة تدل على السبب فى هذا الخفض ونسبته.

لاحظ فى الأسلوب الصحفى أن المعلومات تأتى قبل المصدر. أما فى الأسلوب الإذاعى .. فإنك تذكر المصدر قبل أن تورد ما يقول، وكذلك تضع الوظيفة قبل الاسم وليس بعده، كما تختزل الوظيفة إلى أبسط مدلول.

لاحظ أن اسم المصدر، فى الجملة الثالثة من النموذج الإذاعى قد تكرر. والقصد من ذلك هو مساعدة المشاهد، الذى ربما قد فاته الاسم عندما ذكر فى المرة الأولى. إن إعادة التعريف هذه، قد تكون أكثر فائدة فى الخبر الذى يذاع دون صورة أكثر من التعليق المصور؛ حيث يمكن عرض اسم مدير الشرطة عندما تظهر صورته، وذلك بالكتابة الإلكترونية على الصورة.

لاحظ زمن الجمل.. فغالباً ما يستخدم الفعل المضارع أو المضارع التام فى الأخبار الإذاعية، فى حين يقتضى المنطق أن يكون الزمن الماضى هو الفعل المستخدم فى

الصحافة؛ فالصحف تتناول الأخبار التى حدثت فى اليوم السابق، أما الإذاعة.. فإنها تتحدث عن أخبار اليوم.

ومن الطبيعى أن تستخدم الفعل المضارع عندما تتحدث، حتى عن أشياء فى الماضى القريب. والواقع أن المشاهد يسأل «ما الأخبار الآن»، ويجيب المندوب «يقول مدير الشرطة إن الجريمة قد زادت بسبب النقص فى عدد رجال الشرطة. لقد أدلى مدير الشرطة بتصريحه فى وقت سابق اليوم، ولكن المعلومات لاتزال تتمتع بالحالية، وهكذا.. يمكن أن تصاغ فى زمن المضارع.

ومع ذلك.. فعندما تشرع فى كتابة مقدمة إخبارية للتليفزيون، لا تصر- فى كل الأحوال- على أن تضعها فى صيغة المضارع؛ فإذا شعرت براحة أكثر فى أن تضعها فى صيغة الماضى.. فلا تتردد. ويمكن أن يكتب الخبر السالف للإذاعة على النحو التالى : قال مدير شرطة ميدل تاون روجر ماريون صباح اليوم إن معدل الجريمة قد ارتفع فى المدينة؛ بسبب انخفاض عدد رجال الشرطة فى العام الماضى. وعندما تكتب الخبر فى زمن الماضى.. فإنك تحتاج إلى الإخبار عن الوقت، فتستخدم : «هذا الصباح» ، «هذا المساء» ، «الليلة»؛ لتدلل على أنه برغم وقوع الحدث فى الماضى.. إلا أنه لا يزال حديثاً ومباشراً.

وحتى إذا استخدمت زمن المضارع فى المقدمة الإخبارية.. فمن المحتمل أن تنتقل إلى الماضى، عندما تشرع فى كتابة التعليق على الفيديو. ومن الواضح للمشاهد أن الأحداث الواردة فى الفيديو قد حدثت فى وقت سابق، وأنك لابد أن تحكى الخبر بصيغة الماضى. وإذا كان الخبر غير مرتبط بمناسبة معينة، أو تقرير حالة لمشكلة مستمرة أو ظاهرة.. فإنك تستطيع استخدام زمن المضارع فى تعليقك على صور الفيديو بلا تردد.

واليك بعض المؤشرات الخاصة بكتابة الأخبار للتليفزيون:

- تجنب الجمل التى تعتمد على بعضها البعض، وإذا كانت لديك جملة طويلة معقدة.. فكها إلى عناصرها، وكون منها جملاً قصيرة منفصلة.

- لا تبالغ فى الكتابة، بسّطها.

- تجنب الصفات والمحسنات اللفظية والبديعية غير الضرورية.

- استخدم المبنى للمعلوم. قل من فعلها، ولماذا فعلها، وفيمن فعلها، واستخدم الأفعال الحية القوية الدالة، ولكن لا تفتعل فى سبيل التلوين.

- لا تفتتح الخبر باسم غير مألوف أو بجرعة ثقيلة من الإحصاءات، وادخل فى الموضوع برفق؛ حتى يستطيع المشاهد أن يستوعب العناصر الأساسية، قبل أن تجابهه المادة المعقدة.

- إذا كان لابد من استخدام رقم، فقربه؛ فبدلاً من أن تقول ٧,٨٤٣,٥٦٣ يمكن أن تقول ثمانية ملايين تقريباً. اكتب الاعداد بالحروف (ثمانية بدلاً من ٨) لتجنب الزلل، وأنت تقرأ النص.

- عندما تحرر النص (ولابد أن يكون ذلك بعناية ودقة) احذف كلمات واكتبها مرة أخرى بوضوح. وإذا بدت النسخة التى بين يديك غير متقنة الطباعة.. أعد طباعتها؛ حتى تستطيع قراءتها دون ارتباك.

- لابد أن يكون الاختزال بالأحرف الأولى واضحاً فى النص بشرطة بين كل حرف وآخر I-R-S، F-B-I ؛ حتى تسهل القراءة.

- لا تستخدم الأسماء أو الأحرف الأولى التى تقع فى الوسط.

- استخدم الكلمة البسيطة بدلاً من اللفظ الأدبى، واستخدم كلمة أرسل بدلاً من بث، وكبير بدلاً من هائل.

- إجعل لكل كلمة قيمة وأهمية، وعندما تقدم لمقطع بالصوت.. لا تكرر الجمل التى سترد فى المقطع.

- تجنب ما يلوى اللسان، أو الجمل التى تشتمل على كثير من حروف الصفير، وطالع نسختك بصوت مرتفع؛ للتيقن من أنها حسنة الرنين فى الأذن، كما هى فى الكتابة.

- لا تخش البلاغة، والتلوين، واستخدام الاستعارات والدعابة، والوسائل الأخرى؛ للاستخدام الفنى للغة.

- وعندما تطبع النص على الآلة الكاتبة.. اختم الجملة على الصفحة نفسها، لا تكملها فى صفحة تالية. وعندما تصل إلى نهاية الصفحة، وهناك مزيد.. ضع كلمة «يتبع»؛ لأنك إذا أكملت جملة، فى الصفحة التالية.. فإنك تغامر بالتعرض للإحراج على الهواء، إذا اختل تتابع الصفحات. وفى نهاية النص (الإسكريبت) ضع علامات × × × .

وقد يكتب مندوب التليفزيون مقدمة لمذيع النشرة، ولكنه - فى معظم الأحيان - يكتب تعليقاً على الصور، ويستلزم هذا أن يستخدم كلماته بعناية وانضباط.

وإذا كانت لديك صورة جميلة، ومقتطفات حية بالصوت؛ فقد تقع تحت إغراء ترك الصورة تعبر عن الموقف، دون تدخل من جانبك. ومع ذلك.. فلا تخش استخدام صورة حية بالصوت الطبيعى - كما هى - إذا كانت توضح الحقيقة. ومن ناحية أخرى.. لابد أن تتجنب طغيان سلطان الصورة، إلى حد أن تصبح عازفاً عن تفسير ما يحدث. فيندر أن تكون أخبار التليفزيون نقلاً حرفياً، دون تدخل من المندوب أو الكاميرا - على الأقل - عندما تتناول المعالجة الإخبارية للموضوع، وليس مجرد الملامح السطحية والمزاجية. وعادة.. ما يكون تدخلك وتوضيحك أمراً لازماً للفهم، فلا يقعدنك عن هذا الواجب أن لديك صورة جميلة حية.

ومع ذلك.. ففى بعض الأحيان يكفى الفيديو لإبراز النقاط المهمة، وعندئذ.. يجب عليك أن تدع للمشاهد فرصة اكتشاف ذلك بنفسه. ويفسح ذلك المجال أمامك؛ لإضافة نقاط أخرى فى تعليقك. وتذكر أنه يجب عليك أن تستخدم عناصر الصورة والصوت، على نحو اقتصادى هادف؛ بسبب ضيق الوقت المخصص لكل خبر.

وحين تكتب التعليق.. لابد أن تتجنب التضارب بين الصورة وما يقال؛ فلا يجوز أن يتناقض مايراه المشاهد مع مايسمعه؛ فإذا كنت تقول إن العمدة بدا حزيناً وهو يقترب من قاعة البلدية، وظهرت صورة العمدة مبتسماً، فهذا تناقض يضعف الصورة والكلمات.

وعندما يجرى مونتاج الخبر أولاً؛ أى عندما تعد الصورة أولاً، فالمنتظر أن تضبط التعليق الذى تكتبه حسب الصورة. وفى هذه الحالة.. تأكد من أنك تعرف الصور، قبل أن تشرع فى كتابة النص المصاحب لها. ومع ذلك.. ففى معظم عمليات التليفزيون، يسجل المندوب نص التعليق، ثم توضع الصورة على الصوت. وهذا هو الإجراء المفضل؛ إذ يستطيع المونتير أن يجد الصور التى تساير التعليق، أو التى لا تتناقض مع كلماته على الأقل، وهكذا.. ينجو المندوب من حرج أن يكون قوله فى واد، والصورة فى واد آخر. وتذكر أنه تحت الضغط الرهيب لأخر موعد لإعداد الأخبار.. تتفاقم المشكلات، وتفاديها واجب كلما أمكن ذلك.

ومن أخطاء مندوب التليفزيون الجديد الشائعة أن يكتب نص التعليق الذى يوضح للمشاهد مايراه. وعلى سبيل المثال: الصورة توضح أن العمدة يضع إكليل زهور على قبر رجل الشرطة، والمندوب يقول «إن العمدة يضع إكليلاً على قبر الضابط مريديت». هنا يستحسن أن يترك المشهد المصور دون تعليق مع الصوت الطبيعى أو الصمت، إلا إذا كان المندوب يريد أن يستخدم الصورة كخلفية؛ ليقول إن العمدة مصمم على أن يجمع مزيداً من الأموال لشراء الصدريات الواقية من الرصاص، حتى لا يلقى رجال آخرون من الشرطة مصير مريديت؛ فهنا تكشف الصورة عن مصير رجل الشرطة، والاهتمام الذى يشغل العمدة، وما يساوره من قلق، وتنقل كلمات التعليق الصورة إلى مستواها التالى؛ أى إلى ما يعتزم العمدة أن يفعله.

لا تخف من اللغة البسيطة، الرشيقة، الفصيحة. إن الكلمة الدقيقة المحددة المعنى، والعبارة الإخبارية، والعلاقة الإيضاحية بين ما يُرى ومعناه، تزيد من قوة أى خبر تليفزيونى. وللكتابة القوية الحيوية مكانها فى أخبار التليفزيون، ولكنها - شأنها شأن أى لون آخر من ألوان الكتابة - تقتضى من المندوب أن يكرس لها الوقت والطاقة والخيال، إذا أراد أن يملك ناصية هذا الفن.

وكثير جداً من المندوبين يقنعون بالصيغة الأولى المتعثرة؛ مما يؤدى إلى ضياع فرص كثيرة ممتازة للإبداع.